



פורום דו-קיום בנגב לשוויון אזרחי
منتدى التعايش السلمي في النقب من أجل المساواة المدنية
Negev Coexistence Forum For Civil Equality



اليوم العالمي لمكافحة التمييز العنصري

21 مارس 2014

بين التمييز والتهميش: القرى البدوية المعترف بها والبلدات اليهودية الجديدة في النقب



تصوير: يوتام رونن | بحث: ميخال روتם

خلال العشر الاخير قررت الدولة الاعتراف بثلاثة عشر قرية غير معترف بها , قريتين من ال 13 في مراحلها الاولى من الاعتراف , وللباقى يوجد حدود وخط ازرق يبين حدود القرى . وهي التي يتحدث عنها هذا التقرير , حيث ان خطوة الاعتراف كان يجب ان تجلب التخطيط المفصل والبنى التحتية لهذه القرى , الا أن الخدمات المقدمة بسيطة وغير كافية ومع انعدام التخطيط وعدم منح رخص لسكان هذه القرى فإن البيوت بداخل القرى مهددة بالهدم.

في المقابل وخلال العشر سنوات الاخيرة أقيمت ثلاث بلدات يهودية جديدة في النقب, وبلدتين تم تجديدهما واسكان يهود متدينين فيها , وثلاثة بلدات في مراحل تخطيط متقدمة. هذه البلدات ومع عدد سكانهم القليل تحظى بمختلف الخدمات والبنى التحتية التي تقدمها الحكومة, كما تحظى برخص بناء وتوسيع. بالاضافة الى انه هناك برامج وخطط جاهزة لاقامة على الأقل 16 بلدة جديدة في النقب , في غالبيتهم وان لم يكن كلهن معدات للسكن اليهودي.

اكتيستيلس | مجموعة مصورين فلسطينيين, اسرائيليين وعالميين, متوحدين حول فكرة أن التصوير أداة للتغيير الاجتماعي والسياسي. صور المجموعة تنشر بشكل دائم بواسطة منظمات حقوق أنسان معروفة, منظمات تطوير ووكالات مرافعة . كمصورين, أعضاء وعضوات في هذه المجموعة نؤمن ان للصورة القدرة على تكوين رأي عام ورفع الوعي في المواضيع التي غالبا ما لم تكن على الطاولة. اعضاء وعضوات المجموعة يرون أنفسهم كجزء من النضال ضد كافة أنواع التهميش, العنصرية وانتهاك الحقوق الاساسية للحرية.

منتدى التعايش السلمي في النقب | تأسس منتدى التعايش السلمي في النقب في عام 1997، على يد مجموعة من المواطنين اليهود والعرب في النقب، بهدف تكوين إطار الذي من خلاله يكون تعاون بين اليهود والعرب، وأن يكون أساساً للنضال المشترك من أجل الحقوق المدنية وتنمية الإخاء والتعايش السلمي في النقب. يقود المنتدى نضالات ضد التمييز في الخدمات والتشغيل، نضال للعدل والمساواة، ولأجل وجود حلول مرضية لسكان القرى التي لا تعترف بها الدولة. لب عمل المنتدى هو تشجيع الشراكة اليهودية العربية في النضال من أجل حقوق المواطن والمساواة المدنية للعرب في النقب. فعاليات المنتدى ومشاريعه تتم دائما بالشراكة العربية اليهودية.



تصاريح بناء

طوال العقد الأخير، وبالأساس لعدم وجود مناطق نفوذ للقرى المعترف بها، تقريبا لم يقبل أي تصريح بالبناء داخل هذه القرى. حيث انه في ثمان قرى لم يعطى أي تصريح نهائيا، في قرية أبو قريبات والتي اعترف بها عام 2003 يوجد 3 تصاريح بناء حتى اليوم، في قرية السيد التي اعترف بها عام 2006 اعطي فقط تصريح بناء واحد، اما في قرية ترايين الصانع فقد منحت العديد من تصاريح البناء. في المقابل، ما عدا البلدة اليهودية شيزاف والذي اقيم بصورة غير قانونية ويتم الان نقله الى نقطة سكنية ثابتة ومنظمة، فان كل البلدات اليهودية الحديثة تتمتع بتصاريح بناء ومن خطط لاقامة عشرات الاف البيوت الجديدة.

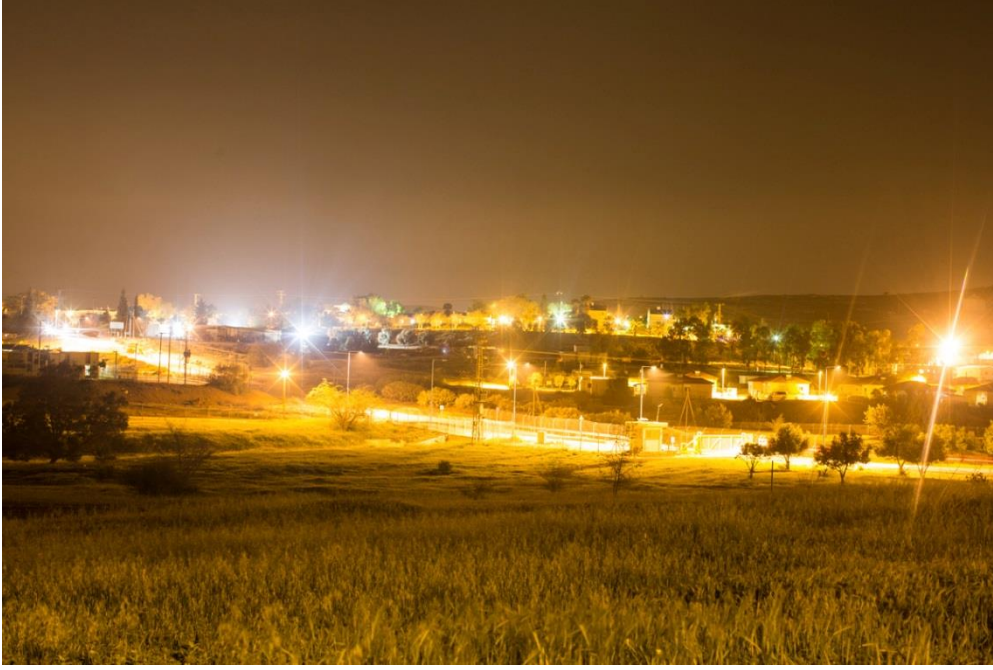
يمين: نظرة الى قرية قصر السر
شمال: نظرة الى بلدة قباعوت بار



هدم بيوت

لانه لا تمنح معظم القرى تصاريح بناء, فان سكان هذه القرى عرضة لسياسة هدم البيوت, كما في القرى التي لا تعترف بها الدولة. البيوت الجديدة التي قد تبنى بسبب تزايد عدد الافراد في المجتمع والبيوت التي تمر بترميمات ولو بسيطة تعد بيوتا غير قانونية ويتم هدمها بواسطة دائرة اراضي اسرائيل ووزارة الداخلية. بغالبية الحالات لم تقترح الدولة حلولا لاصحاب هذه البيوت وتبقيهم بلا مأوى وفي العراء مع ما استطاعوا من انقاذ من ادوات منزلية واغراض خاصة. في المقابل, في البلدات اليهودية الجديدة لا يتم التعامل بسياسة هدم البيوت, وحتى المزارع الفردية والمجمعات التي تقام بشكل غير قانوني يتم تسويتها فيما بعد.

يمين: هدم بيت من حجر في قرية السيد
شمال: بيت يبنى في قباوت بار



كهرباء

في غالبية القرى العربية في النقب التي اعترفت بها الدولة, يمكن رؤية اعمدة كهرباء تؤدي الى المدارس والعيادة المحلية . مع هذا فان في عشرة من القرى بيوت السكان غير مرتبطة بشبكة الكهرباء القطرية, ومن أجل انتاج الكهرباء يستعمل السكان كما في القرى الغير معترف بها, لوحات طاقة شمسية ومولدات كهربائية.

في عدد من القرى مثل قرية أم بطين وأبو تلول, حتى المدارس والعيادات فيها الكهرباء عبر مولدات. في المقابل البلدات اليهودية تحظى جميع بيوتها ومرافقها العامة بشبكة كهرباء قطرية وبشكل منظم.

يمين: صورة ليلية لقرية السيد
شمال: مشاهدة ليلية لبلدة شومرياه



مياه

الارتباط بشبكة مياه, والتي تعد من الحقوق المتعارف عليها من قبل الامم المتحدة , هو أمر ليس مفهوم ضمنا في القرى العربية التي تم الاعتراف بها في النقب. لعشرة قرى من بين 11 قرية يوجد نقاط توزيع مياه رئيسية, لكن لكي تصل المياه الى بيوت المواطنين, يجب على السكان مد شبكة مياه من النقطة الرئيسية وعلى نفقتهم الخاصة. كما أن ثمن الحفاظ على الانابيب وتصليحها يقع على كاهل السكان أنفسهم, وبسبب ضغط المياه المنخفض فأن السكان أحيانا يجبرون على تخزين المياه في صهاريج. في البلدات اليهودية الجديدة, جميع السكان يتمتعون بنى تحتية وأيصال المياه حتى بيوتهم.

يمين: نقطة مياه في قرية أم بطين
شمال: ممر وجنائن في بلدة رتميم



شوارع معبدة

غالبية الشوارع المعبدة في القرى المعترف بها تصل فقط الى المدارس والعيادة في القرية. في قرية ترايين الصانع يوجد شوارع معبدة, في قرية دريجات يتم العمل الان على تعبيد الشوارع داخل القرية. في التسع قرى المتبقية لا يوجد نهائيا شوارع معبدة وارصفة, ويتم السفر عبر طرق رملية. في أيام الشتاء والمطر السفر عبر هذه الطرق صعب وتقريبا غير ممكن, وبعض من القرى تنقطع فيها الطرق بشكل نهائي. في قريتي أم بطين وأبو تلول لا يوجد شارع حتى الى العيادة والمدرسة.

يمين: انتهاء الشارع المعبد الوحيد في وسط قرية بير هداج
شمال: شارع وبيت في بلدة شومرياه



مجاري

عشرة من القرى المعترف بها لا يوجد فيها شبكة مجاري, وبدون أي حل اخر يتم صرف المجاري بطرق قد تضر بجودة البيئة وبحياة المواطنين . في قرية أم بطين, يمر وادي الخليل, الذي يحمل معه مياه مجاري مصانع وقرى عديدة, من منطقة الخليل حتى القرية حيث يمر من وسطها, وفي المقابل, البلدات اليهودية في النقب تتمتع بشبكة تصريف مياه المجاري, ومع إقامة القرية تقوم السلطات بتحضير البيوت وربطها لشبكة الصرف الصحي.

يمين: وادي الخليل الذي يمر من وسط قرية أم بطين
شمال: إقامة بنى تحتية وصرف صحي في بلدة كرميت



أخلاء النفايات

مع أن القرى المعترف بها تتبع لمجلسين إقليميين, بعض هذه القرى لا تتمتع بخدمة أخلاء النفايات. حيث تتمتع اربعة قرى من خدمة اخلاء النفايات وقرية واحدة من خدمة اخلاء نفايات جزئية, في ثلاثة من القرى يتم ازالة النفايات فقط من المدارس, وفي ثلاثة من القرى لا تتوفر هذه الخدمة نهائيا. في المقابل تتمتع البلديات اليهودية المختلفة بخدمة ازالة واخلاء النفايات وحتى تتمتع بحاويات اعادة تصنيع منظمة.

يمين: واحدة حاويات تجميع النفايات المعدودة المنتشرة في قرية بير هداج
شمال: زاوية أعادة التصنيع الموجودة في معسكر يتير الذي يستوطنه مستوطني بلدة حيران التي تنتظر إقامة بلدة حيران



المدارس

بالرغم من انه في جميع القرى ال 11 المعترف بها توجد مدارس ابتدائية وأعدادية, فإنه فقط في ستة قرى يوجد مدارس ثانوية. مثلا, قرية السيد التي يسكنها حوالي 4000 مواطن تفتقر لمدرسة ثانوية وطلاب القرية يتم نقلهم يوميا بسفريات الى البلدة المجاورة حورة. الثانوية في قرية ابو تلول, التي يقطنها حوالي 4500 مواطن, حتى الان بمباني مؤقتة. على الرغم من الحديث بتوجهات ايجابية في افتتاح مدارس في القرى المعترف بها, حتى الان يوجد نقص صفوف في المدارس, التي تخدم أيضا سكان القرى المجاورة.

يمين: مدرسة أبو تلول الثانوية
شمال: مدرسة ابتدائية في قباعات بار



محطات باص في المدارس

الصورة العليا: محطة باص طلاب الابتدائية في قرية بير هداج
الصورة السفلى: محطات سفريات طلاب الابتدائية والاعدادية في قباوت بار

البند رقم 5 من وثيقة الامم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري (1965) يؤكد ان "الدول مجبورة للقضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله, وكفالة حقوق كل انسان, بغض النظر عن جنسه, او لونه أو اصوله القومية أو الأثنية, للمساواة أمام القانون, وفي الأساس التمتع بهذا الحقوق: (5) الحقوق الاقتصادية, الاجتماعية والتربوية: الحق في السكن, الحق في التأمين الصحي العام, تلقي الخدمات الطبية وتأمين اجتماعي وخدمات اجتماعية, الحق في التعليم والارشاد , الحق في الاشتراك المتساوي في الفعاليات التربوية".

في عام 2003, ومع مصادقة وزارة الداخلية على اقامة المجلس الاقليمي للقرى المعترف بها أبو بسمة, ضم المجلس سبعة قرى بدوية اعترف بها من قبل الدولة. عام 2006, تم الاعتراف باربعة قرى اضافية. فعليا, اكثر من عقد على اقامة المجلس والاعتراف بالقرى, وفقا لما ورد في التقرير , الوضع في هذه القرى لم يتغير كثيرا وهو شبيه للأوضاع في القرية الغير معترف بها.

ما عدا قرية ترابين الصانع, والتي اقيمت في موقع جديد بعد نضال طويل لنقلهم من منطقة عومر, عشر القرى المعترف بها الباقية لا تتمتع ببنى تحتية أساسية-كربطهم في الصرف الصحي, ازالة النفايات, ربطهم بشبكة الكهرباء والمياه, أو تعبيد الشوارع المعبدة بشكل جزئي في بعضها. زد على ذلك فان سكان هذه القرى عرضة لسياسة هدم البيوت وعدم منح التراخيص اللازمة للبناء.

عمليا, سكان هذه القرى ما بين المطرقة والسندان, بعد أكثر من عشر سنوات من الاعتراف, تقريبا لا يستطيعون بناء بيوت جديدة أو حتى ترميم بيوتهم, فكل تغيير في البيت قد يجني على كل البيت ويسبب بهدمه وتغريم صاحب هذا البيت.

في المقابل, ولجانب أكثر من مئة بلدة يهودية بقضاء بئر السبع, معدل سكان القرية الواحدة فيها 300 فرد فقط وخطط التوسع والبناء في العديد من البلدات اليهودية, يوجد في الأفق مخططات لنقل مجتمعات يهودية الى المنطقة. في البلدات اليهودية الجديدة والبلدات الموجودة حاليا في مراحل متقدمة من التخطيط من المخطط أن يتم بناء الاف الوحدات السكنية لليهود.

في اليوم العالمي للقضاء على العنصرية بكافة أشكالها في العام 2014, فأن الحقوق الأساسية للسكان البدو في القرى التي اعترفت بها الدولة تنتهك . بالمقارنة مع الأوضاع في البلدات اليهودية الجديدة في النقب, القائمة والمخطط لاقامتها, على دولة أسرائل أن تعمل فورا لإنشاء البنى التحتية في هذه القرى, وللعمل على توسيع الخدمات الحكومية المختلفة التي تقدم هناك والتراجع عن سياسة هدم البيوت وأعطاء التصاريح اللازمة لساكني هذه القرى للبناء.

القرى المعترف بها:

السيد

أبو قرينات

أبو تلول

أم بطين

بير هداج

دريجات

ترايين الصانع

كحلة

مولداه

مكحول

قصر السر

البقار (في مراحل متقدمة من الاعتراف)

الفرعة (في مراحل متقدمة من الاعتراف)

البلدات اليهودية الجديدة:

قباوت بار

مرحاب عام

رتاميم (بلدة تم تجديدها)

شومريا (بلدة تم تجديدها)

شيزاف (مخطط لاقامته في مكان اخر)

بلدات يهودية مخططة:

كرميت (في مراحل بناء متقدمة)

حيران (صودق عليها من قبل الدولة)

كسيف (صودق عليها من قبل الدولة)

يتير (صودق عليها من قبل الدولة)

*في إطار مخطط ضواحي عراد والمخطط لاقامة بلدات على شارع ديمونا والتي صادقت عليها الحكومة فانه من المتوقع اقامة حوالي 12 قرية اضافة في المنطقة.